الكبرياء يسبق الهلاك، والروح المتكبرة قبل السقوط (أمثال 16: 18)
قصة مثلية
بقلم تيد هيلدبراندت

،كان فيكتور غرانت من نوع المديرين الذين يتحدث الناس عنه بنبرة هادئة وخائفة. طويل القامة، أنيق الملبس يشعّ بثقة بالنفس. لم يبنِ فيكتور سمعته باللطف أو الذكاء، بل بالسيطرة، والاستخفاف بالآخرين، والكبرياء .الجامح. لم يُخفِ إيمانه بأنه لا أحد في الشركة يضاهيه في ذكائه أو قيادته أو رؤيته

.كان يتبختر في المكتب كالملك يراقب رعيته، ناقدًا إياهم كما لو كانوا ينادونه بالفضل، رافضًا الأفكار التي لا تخصه كان الموظفون يخشون لسانه الحاد، ويشعرون بالضيق من تعليقاته اللاذعة اللاذعة. على مر السنين، غادر .العديد من المواهب الشابة الواعدة، وقد سئموا من حكم فيكتور الخانق والمُحبط

.ولكن من بين الذين بقوا كانت إيفلين هارت

كانت إيفلين متواضعة، ثابتة، هادئة، ودقيقة الملاحظة - امرأة تؤمن بقوة الاستعداد والصبر. بينما تجاهلها فيكتور، ظانًا أنها مجرد ترس عادي في جهازه الضخم، كانت إيفلين تُنصت للآخرين بدقة، منفتحة على التعلم .والابتكار. نالت لطفها وموهبتها احترام أقرانها بسهولة

في أحد الأيام، أعلنت الشركة عن فرصة ذهبية: منحة بحثية مجزية من عميل بارز قد تُحدث نقلة نوعية في مستقبل الشركة. أعلن فيكتور، بالطبع، أنه الخيار الأمثل لقيادة هذا المشروع، مُؤكدًا أنه لا أحد غيره يمتلك الرؤية .أو الفطنة اللازمة لمثل هذا المشروع

ولقد وافق المجلس التنفيذي، الذي كان متعباً ولكنه غير راغب في تحديه، على هذا الاقتراح . مع تحذير واحد: إذا .كان بوسع أي شخص آخر أن يقدم اقتراحاً أفضل، فسوف يدرسونه

."سخر فيكتور. وقال بابتسامة متعجرفة: "فليحاولوا، سيُحرجون أنفسهم فقط

بتشجيع من زملائها، جمعت إيفلين فريقها بهدوء. ليلةً بعد ليلة، عملوا بلا كلل، يجمعون الأفكار، ويضعون استراتيجية، ويتوقعون احتياجات العميل غير المعلنة. بينما كانت خطة فيكتور جريئةً وسطحيةً، تعتمد على .التباهي والافتراضات غير المثبتة، كانت خطة إيفلين مدروسةً ومبتكرةً ومتجذرةً في البحث

حلّ يوم العرض التقديمي. دخل فيكتور قاعة الاجتماع بثقة، واثقًا من فوزه النهائي. ألقى عرضه التقديمي بأسلوبه .المعهود - إيماءات شاملة، ووعودًا كبيرة، وتباهٍ متغطرسٍ بقيادته التي لا تُضاهى

.أومأ المجلس بأدب

ثم جاء دور إيفلين. تحدثت بهدوء، وأبرزت قوة عملها دون تكلف. قدّمت حلولاً واقعية، وفصّلت المخاطر .والطوارئ، وأظهرت فهماً عميقاً لمجال عمل العميل، تاركةً القاعة صامتةً من الإعجاب

.ولم يكن هناك تصفيق مهذب عندما انتهت من كلامها، بل كان هناك يقين واضح ومدهش بانتصارها

.كان القرار بالإجماع. سيُنفَّذ العقد بقيادة إيفلين

كان سقوط فيكتور سريعًا وحاسمًا. كبرياؤه، الذي طالما كان درعه، أعمى بصيرته عن المواهب الصاعدة من حوله .وعن نقاط ضعف غروره. جُرِّد من سلطته، وخفّض رتبته، وتُرك ليشاهد من على الهامش

لم تتفاخر إيفلين، ولم تسعَ للانتقام. بل باشرت العمل ببساطة، مُثبتةً أن القوة الحقيقية لا تكمن في الغطرسة، بل .في الحكمة المتواضعة من خلال الإنصات الدقيق والتميز المستمر والمستمر

لقد تعلم فيكتور - بعد فوات الأوان - حقيقة المثل القديم: **"الكبرياء يسبق الدمار، والروح المتغطرسة تسبق .السقوط"**